

ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم	عنوان الخطبة
١ / وصية النبي بالثبات وأهمية الالتزام بالدين ٢ / فتن الشبهات والشهوات ٣ / التمسك بالصراط المستقيم والاعتصام بالله ٤ / أثر الاستقامة على النفس والمجتمع	عناصر الخطبة
عبد الله البصري	الشيخ
٨	عدد الصفحات

الْحُطْبَةُ الْأُولَى:

أما بعد: فَأَوْصِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: كِتَابُ اللَّهِ، أَنْزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ، لِيَتَدَبَّرَهُ عِبَادُ اللَّهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ، وَلِيَعْقِلُوهُ وَيَعْلَمُوهُ وَيَعْمَلُوا بِمَا فِيهِ، وَيَتَّقُوا رَبَّهُمْ فَيُفْلِحُوا وَيَفُوزُوا، وَتَصْلَحَ أَحْوَالُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَيَطِيبَ عَيْشُهُمْ فِي أَوْلَاهُمْ وَمَأْتُهُمْ فِي أَحْرَاهُمْ، قَالَ -سُبْحَانَهُ-: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرَجَ



khutabaa.com



ص.ب الرياض 156528 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)، وَقَالَ -
جَلَّ وَعَلَا-: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو
الْأَلْبَابِ).

وَمَعَ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ، فَقَدْ أُوتِيَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ الْحِكْمَةَ، وَأُنزِلَ عَلَيْهِ مَعَ
الْكِتَابِ مِثْلَهُ، قَالَ -تَعَالَى-: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ
رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ).

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "أَلَا إِلَهِي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ" رَوَاهُ أَبُو
دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَغَيْرُهُمَا وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

أَجَلٌ -أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ-، لَقَدْ نَزَلَ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَتُعْبَدُنَا بِهِ وَأُمْرَنَا
بِاتِّبَاعِهِ وَالْوُقُوفِ عِنْدَهُ وَعَدَمِ تَعَدِّيهِ، قَالَ -تَعَالَى-: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَاحذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَمَّا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينِ)، وَقَالَ -
جَلَّ وَعَلَا-: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)، وَقَالَ -سُبْحَانَهُ-:



(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، وَقَالَ -تَعَالَى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ)، وَقَالَ -عَزَّ وَجَلَّ-: (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا)، وَقَالَ -جَلَّ وَعَلَا-: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)، وَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).

نَعَمْ -أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ-، إِنَّ الْوَاجِبَ عَلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ وَقَدْ أَسْلَمُوا، طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِيمَا أَحَبُّوا وَفِيمَا كَرِهُوا، وَأَنْ يُسَلِّمُوا لِمَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تَسْلِيمَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ، كُلُّ إِنْسَانٍ أَعْلَمَ بِحَالِهِ مَعَ مَا يَسْمَعُهُ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِ، وَمَا يُوعَظُ بِهِ مِنْ مَوَاعِظِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، هَلْ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَىٰ كُلِّ ذَلِكَ مُسْتَطِعٌ لَهُ، حَرِيصٌ عَلَىٰ الْعَمَلِ بِهِ بَعْدَ تَدَبُّرِهِ وَتَأَمُّلِهِ وَتَفْهَمِهِ، أَمْ أَنَّهُ يَسْمَعُ مِنْهُ مَا يَسْمَعُ بِأَذْنٍ وَيُخْرِجُهُ مَعَ الْأُخْرَىٰ، وَمَحْضِي فِي حَيَاتِهِ عَلَىٰ مَا تُمْلِيهِ عَلَيْهِ نَفْسُهُ الْأَمَّارَةُ



بِالسُّوءِ، مُقْتَرِفًا مَا يَشْتَهِيهِ أَوْ يَرْعَبُهُ، مُقَلِّدًا غَيْرَهُ مُعْرِضًا عَمَّا جَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، أَوْ آخِذًا بِعُضْوَةٍ وَمُعْرِضًا عَنِ بَعْضِهَا.

إِنَّ الْعَاقِلَ لَيَتَأَمَّلُ حَالَهُ وَيُجَاسِبُ نَفْسَهُ؛ فَلَيْسَ أَحَدٌ بِأَنْصَحَ لَهُ وَلَا أَحْرَصَ عَلَى نَجَاتِهِ مِنْ نَفْسِهِ.

وَيَا لِحَسَارَةٍ مَنْ فَحَصَ حَالَهُ وَرَاجَعَ مَسِيرَتَهُ، فَوَجَدَ أَنَّهُ مَا زَالَ يَتَمَلَّمُ وَلَا يُقْبَلُ وَيَتَلَقَّتْ وَلَا يَسْتَقِيمُ، إِنَّ هَذِهِ عَلَامَةٌ عَلَى أَنَّ فِي نَفْسِهِ شَرًّا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّقِيَهُ وَيَتَخَلَّصَ مِنْهُ لِيَسْتَقِيمَ شَأْنُهُ وَيَصْلِحَ أَمْرُهُ، مُتَذَكِّرًا فِي ذَلِكَ قَوْلَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).



أَجَلٍ - يَا عِبَادَ اللَّهِ -، إِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ، رَحِيمٌ بِعِبَادِهِ عَفُورٌ شَكُورٌ، قَالَ - سُبْحَانَهُ -: (مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا)، وَقَالَ - تَعَالَى -: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ * إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ * لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ)، وَقَالَ - تَعَالَى -: (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ).

أَلَا فَلْتَنقِ اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ -، وَلْنَعْمَلْ صَالِحًا وَلْنَجْتَنِبِ الْإِسَاءَةَ؛ فَإِنَّ أَثَرَ اسْتِجَابَتِنَا أَوْ إِعْرَاضِنَا، إِنَّمَا هُوَ عَلَىٰ أَنفُسِنَا، قَالَ - سُبْحَانَهُ -: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلْنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلْنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)، وَقَالَ - تَعَالَى -: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)، وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ * مَنْ



كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ * لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، وَقَالَ -تَعَالَى-: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ * وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ - تَعَالَى - وَأَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ، وَاشْكُرُوهُ وَلَا تَكْفُرُوهُ، وَتُوبُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ، وَعَلِمُوا أَنَّ بَدَايَةَ صِلَاحِ أَمْرِ الْعَبْدِ بَعْدَ تَوْفِيقِ اللَّهِ، أَنْ يَجِدَ مِنْ نَفْسِهِ حِقَّةً لِقَبُولِ الْخَيْرِ وَامْتِنَالِ الْأَمْرِ وَالْانْكِفَافِ عَنِ النَّهْيِ، وَأَنْ يَلْقَى مِنْهَا حُبًّا لِلتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ وَالتَّزُودِ لِلِقَائِهِ، وَأَنْ يَتَشَعَّرَ جِلْدُهُ وَيَرَجِفَ قَلْبُهُ كُلَّمَا عُرِضَ عَلَيْهِ الْخَيْرُ أَوْ ذُكِّرَ بِهِ فَزَهَدَ فِيهِ وَأَعْرَضَ عَنْهُ، ذَلِكَمُ أَنََّّهُ إِذَا بَدَأَ الْعَبْدُ بِالتَّوَجُّهِ بِصِدْقٍ وَإِحْلَاصٍ إِلَى رَبِّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَزِيدُهُ هُدًى وَيُؤْتِيهِ التَّقْوَى، وَيُقْبِلُ - تَعَالَى - عَلَيْهِ بِالتَّوْفِيقِ وَالتَّسْهِيدِ، قَالَ - تَعَالَى -: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ).

وَأَمَّا التَّسَاهُلُ وَعَدَمُ التَّسْلِيمِ لِئُصُوصِ الشَّرْعِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْهَا وَالْقَاوُهَا خَلْفَ الظُّهُورِ وَاتِّبَاعُ الْأَهْوَاءِ، فَذَلِكَ ضَلَالٌ وَظُلْمٌ، قَالَ - تَعَالَى -: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).



أَلَا فُلْتَنَقِ اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ -، فَإِنَّ الْإِيمَانَ بِالْوَحْيَيْنِ لَيْسَ بِمُجَرَّدِ الْاعْتِرَافِ بِصِحَّةِ نِسْبَتِهِمَا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَحَسْبُ، وَلَكِنَّهُ التَّسْلِيمُ لِلتُّصُوصِ وَتَلْقِيهَا بِالْحِفَاوَةِ وَالتَّبَجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ، بِامْتِنَالٍ لَا إِعْرَاضَ مَعَهُ، وَحُبًّا لَا يُخَالِطُهُ كُرْهٌ، وَتَسْلِيمًا لَا يَشُوْبُهُ وُجُودٌ حَرَجٍ فِي النَّفْسِ (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) * وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَبَتُّبًا * وَإِذَا لَا آتِيَانَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا * وَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا * وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا).

ذَلِكَ هُوَ الْحَقُّ وَالْهُدَى، وَمَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ وَالْعَمَى (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَمَا نَسَى الْيَوْمَ نَسِيًا * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى).

